وبساتين ومياه وغدرات وازهار وقطوف وثمار فاذا لاح للطالب شيء من
هذه الاشارات وانحلت له الرموز استمر على عمله بقوة عزم وتحقيق علم واما
الكامل فلا يلتفت اليها ولو عرف بعض التدبير ولم يدرك العلم لم يكد يميزها
ولا يعرف حقيقتها وكذلك من عرف شيئا وغاب عنه اشيا او من رام العجلة
لتناول الثمرة قبل اوانها فتفسد بالحرق عمله فيخيب منه امله فتامله وتامل
الدرجات بما ذكره من العلامات واعتمد على الصبر بعد ايقان العلم واللطف
في التدبير باحسن تقدير لان مادة الصناعة قابلة للصلاح على يد الحكيم
وقابلة للفساد على يد الجهول العجول الضجور فاختر لنفسك ما يحلو ثم قال

تخف اذا قامت لرقة خصرها ٭ ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

ش النفس في غاية اللطافة والروحانية فكنى عنها برقة الخصر والجسد جاسي
ثقيل ارضي فكنى عنه بالردف وتحتاج الى لطف التدبير بتكثيف الخصر وتقويته لحمل
هذا الردف الثقيل والى تلطيف الردف الذي هو الجسد لتقوى النفس على حمله
وينهض معها وهذا غاية المقصود من الصناعة وهو تقوية الارواح الروحانية
وتطويرها لتكون لطيفة جسدانية وتلطيف الاجساد وتطويرها في صور
روحانية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

على ان ادماء الظبا اذا رنت ٭ تغض لها من طرفها ذلك الطرف

ش الاشارة هنا عايدة على الغزالة التي هي النفس وقوله رنت اي لحظت
بطرفها يغض اي يستحي من ينظرها لبهجتها ولا شك ان التعب والتدبير
وجميع الرموز ومصنفات الكتب انما هي دواير تدور على مركز نقطة دهن
بيّنها الحكيم من راس البر الذي كادان تصل اليه ثم تعود فترجع ثم تاتي
فتكاد تنزل الى القابلة ثم تعود راجعة وهي تتراى في غاية البهجة والكمال
والصفا الى ان تنزل الى القابلة وتاتي احضانها مثلها فاذا وصلت وصفت
بالشمس وكانها هي في تدويرها واضاتها واشراقها فلا يراها الحكيم لقد وصلت
الى

ويحتاج الحكيم الى لطف التدبير الى ان يربيها ويربي خصرها الرقيق حتى يحمل هذا الردف الثقيل فاذا انكشف الخصر وتقوى واشتد ويلطف ايضا الجسد لتقوى النفس على حمله والا قعدت ووقفت ولم تستطع القيام والنهوض هـ م الكبير

اليه على حقيقتها

155

الى تحقيق حقيقتها وقد ظهرت من تحت الارض الا وهي في عالم آخر فهي
يستحيل في تدبيرها مادة القوم هيولي وحتى تستحيل الهيولي عندهم
دهنا قاطرا اسيا لا اذا دهن منه الجرح الطري يلتئم ويلتحم في الحال واذا
دهن منه قولا دملي فلا يتصدى ابدا لا في ماء ولا في نار وتفسير هذه الاشارات
من قوله وقولهم اظهروا ما بطن وابطنوا ما ظهر ثم قال

فان يك لون المسك من دم خشفها ٭ فتلك لها منه المطارف والعرف (كون خ)

ش يشير الى تعلق الروح بالنفس في السواد الثاني المسكي وهو قول الحكيم
الطبيعة بالطبيعة تفرح وهنا تظهر رايحة المسك لتمام الطهارة و
حصول الصفا الا ترى انك اذا غسلت ثوبك وبالغت في انقايه فانك
تشم منه رايحة طيبة وكذلك اجزاء الاكسير اذا تم نقاؤها تكتسب الروايح
الطيبة في التركيب كما ان غزلان المسك لما ترتعي في الاراضي الطيبة والمراعي
الطيبة في الهوى الطيب فيستحيل عرقها ودمها في سرارها مسكا ولا شك
في ذلك كله الى خلاص النفس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

واني لشقف من دماما شبيهها ٭ وما حسنت الا باشباهها شقف

ش يشير الى ان في اعمال الجهال كثيرا وان لها نتايج تشابه اعمال الصنعة
الكريمة وليست هي هي شبيهة بالشقف الفخار من دمائها اي تقويتها (بل هي هي)
وادمانها لان التدبير وان كان حقا بغير مادة الاصل ولا هي في القوم
فلا يكون منه اكسير القوم وانما يصح لهم ان صح تدبيرهم في التفصيل
والتطهير والجمع والتركيب فيتولد لهم اكاسير برانية بيض وحمر تصبغ
من غير تمام فشبهها ما شقف شبهها بالفخار المصنوع وانما اكتسبت اللون
من بخار ودخان غير خالص فصار فيه كبريتية ما تصبغ وما حسنت
تلك الشقف الا باشباه كبارية القوم وشتان بين خد وخد تدل وبين
الياقوت والشقف وبين تلك الحمرتين ثم قال الشيخ رحمه الله

في التركيب الثاني الذي هو كالمسك في الظاهر وباطنه حمرة سر الكبريت كبير باختصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)